جوانب من مخطوط " كتاب الاعتبار وجواهر الاختبار والتعريف بذرية النبي المختار صلى الله عليه وسلم " لأحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي

أ.سموم لطيفة*

يعتبر تحقيق المخطوطات والبحث عنها من أغراض البحث العلمي وذلك لما تحويه من مادة علمية تفيد في حفظ التراث وإحيائه، وقد برز في هذا المجال العديد من رجال الفكر والثقافة الذين كتبوا ودوَّنوا في مختلف المجالات والحقول المعرفية التي شملت العلوم الدينية والاجتماعية والإنسانية والتجريبية تاركين لنا من خلال ذلك تراثا هاما.

صاحب المخطوط:

تمّت مراجعة كل المصادر والمراجع المختصة في التراجم والتي توفرت، ولم نجد ترجمة لأحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي[1]، رغم أنّ اسمه قد بدا واضحا في كلتا النسختين المعتمدتين في التحقيق، مع اختلاف بسيط وهو أنّ اسمه في النسخة (أ): أحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي، ومحمد بن أحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي في النسخة (ب). ممّا يعني هذا أنّهما كتبتا عن أصلين مختلفين، ممّا سيزيد في قيمته.

يتضح من خلال مقدمة المخطوط أنّ أحمد بن عبد الجليل التونسي إمام طريقة (قال الولي الصالح العالم العلامة صاحب المفاخرة والأنوار الباهرة إمام الطريقة السالك في الحقيقة).

يبدأ المخطوط بعد الحمدلة وذكرٍ لعناوينه بتقريظ[2] من وضع عيسى بن موسى بن أبي بكر، والذي تعذر الحصول على ترجمة له، فالمعروف أنّ واضع التقريظ يعاصر من كتب لأجله هذا التقريظ.

ذُكِرَ اسم سيدي عبد الجليل بن أحمد والذي من المفترض أن يكون والد مؤلف المخطوط، وهذا في الورقة 20 من المخطوط حيث جاء ما نصه: "أمّا **سيدي عبد الجليل** فأصله من إفريقية، وهو مجد السير مع عبد الله البرطيع وكذا البلدان، وقيس العقباني حتى وصل قبائل ونوغة، فنزل عند رجل ففرح به على وجه الشرف، وذلك

* قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون–تيارت–

الرجل عنده بنت، جميلة الصورة بهية الكمال، ذات حسن وجمال، فتزوجها سيدي عبد الجليل، فولدت معه إحدى عشر ولدا: سبعة ماتوا صغارا قبل البناء، بعدما تفقهوا في جميع العلوم، وماتوا في يوم ابن هدان في قتل، وبقي منهم أربعة لم يحضروا في تلك الساعة، محمد وأحمد وعمر وعلي، فأمّا محمد فانتقل إلى مجارة بإزاء بطيوة، وأمّا عمر فانتقل إلى منداس، وأمّا **أحمد** فانتقل إلى فجيج بإزاء الحمام، وأمّا علي فمكث في قبائل مديونة بإزاء تاسلة، وتنسل منهم الشرف". كما يضيف كل من: أبو القاسم محمد الحفناوي، ومارث وادموند غوفيون(Marthe et Edmond Gouvion) [3] أنّ: سيدى عبد الجليل هذا كان قاضيا بالقيروان في المائة السابعة، ولما توفي السلطان أبو دبوس آخر ملوك الموّحدين، وجد الفرصة للفرار منها، إلا أنّها فترة مستبعدة (المائة السابعة) فهي لا تتفق كفترة زمنية مع التراجم والأماكن المذكورة في المخطوط.

بعد الإطلاع على كتاب "السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطّهر أهله بنص الكتاب" للإمام أحمد بن محمد العشماوي[4]، والموجود ضمن كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب للهاشمي بن بكار (ط:1381هـ/1961م)، وكتاب عبد الرحمن طالب –بنفس العنوان سابق الذكر– ولكن بطبعة حديثة (ط:1423هـ/2003م)، لوحظ أنّهما تتوافقان في ذكرها لبعض الأنساب مع المخطوط قيد الدراسة والتحقيق، غير أنّهما تزيدان عنه ببعض الأنساب الأخرى، وبتفصيلهما لأحداث السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، والأنساب المشرقية والأدارسة. كما يختلفان عنه في بدايتهما (في المقدمة) من حيث زيادة العبارات المكتوبة وليس من حيث الأسلوب (فهو نفسه)، وكأنه تَصَرُفٌ من أحمد بن عبد الجليل نفسه، أو من الناسخ في المقدمة لتكون باسمه وتُنسب إليه. فكل موضع ذُكر فيه "قال أحمد بن عبد الجليل" في المخطوط كان يقابله "قال العشماوي" في الطبعتين سابقتي الذكر. وما يدّل على ذلك هو ذكره مرتين في المخطوط لـ: " قال أحمد بن عبد الجليل نفعنا الله ببركاته آمين" ممّا يعني أنّه كُتِبَ عنه ولم يكتبه بنفسه، ويعني أيضا أنّه كان حيا ولم يمت حين كتابة هذا المخطوط، فله إذن أن يتصرف فيه كما يشاء. وما سيُذكر فيما يلي يؤكد أيضا ذلك.

جاء في الطبعتين سابقتي الذكر(طبعة الشيخ الهاشمي بن بكار وعبد الرحمن طالب)، إضافة إلى الدراسة التي قام بها أحمد البدوي بن جلول ما نصه: " واعلم أنّ أول من ألّف هذا الكتاب هو الشيخ أحمد بن محمد بن أبي القاسم العشماوي، و**لخّصه بعده** محمد بن علي بن منصور القيرواني، ثم **لخصه بعده** سيدي الهاشمي بن محمد القيرواني، ثم **لخصه بعده** أحمد بن محمد الكرماني، ثم **لخصه بعده** سيدي محمد بن عبد الله التونسي، ثم

لخصه بعده سيدي محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي، ثم **لخصه بعده** سيدي محمد بن أحمد المجاوي التلمساني، ثم **لخصه بعده** سيدي المدني ابن الحاج محمد بن عمر المجاوي البرماني ثم التراري في يوم الجمعة سابع عشر(17) ربيع الأول عام خمسة وعشرين من القرن الثالث عشر (1225هـ) بمحروسة تنس، وسمّاه: "الياقوتة الصافية في الأنساب الوافية"، ولا زال هذا الكتاب يسمى بالعشماوي عند من لا يعرفه وعند من يعرفه بالتراري"[5].

وجاء أيضا في رسالة النسب ما نصه: " وكتاب مثل هذا تناوله هؤلاء السادة رحمهم الله بالتعاقب، **فلخصه** الأول منهم ثم جاء الثاني، **فلخّص** عمل الأول، ثم الثالث قام **بتلخيص التلخيص** وهكذا جرى الأمر **بالتناوب** حتى وقف عند آخرهم" [6]. وفي الموضوع نفسه يضيف كل من الشيخ الهاشمي بن بكار وعبد الرحمن طالب أنّ: "كتاب العشماوي ضمّ أنسابا لأهل القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وقد تناوله كثير من أكابر علماء التاريخ بالجمع والتحرير والتلخيص وبالشهادات على صحّة ما فيه [7].

خلال البحث في المصادر والمراجع تبين أنّ كل من الجيلاني بن عبد الحكم صاحب "كتاب المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدنا يحي بن صفية" (ط:ربيع الثاني1372هـ)، ومحمد بن علي السنوسي الخطابي صاحب " الدرر السنية في أخبار الدولة الإدريسية " ينقلان عن كتاب العشماوي وليس عن أحمد بن عبد الجليل ، فالأول نقل عنه قصة " سيدي محمد بن أبي العطاء مع واصل الزمري" كاملة (و11) من المخطوط قيد الدراسة والتحقيق، والثاني ينقل عنه في عدة مواضع مثل: "الطاهر الصقلي"(ظ23) "سيدي عبد الله الملقب ابن شاعة " (و25)، "سيدي محمد بن هلال" (ظ24).

والجدير بالذكر أنّ كتاب العشماوي وبعد صدوره في الطبعتين سابقتي الذكر (طبعة الهاشمي بن بكار وعبد الرحمن طالب)، قد صدر أيضا في عدة مقالات بالمجلة الإفريقية: (Revue.Africaine) بقلم جياكوبيتي (Giacobetti) والمعنونة بكتاب النَّسب " Kitab En-Nasab " وهي على التوالي:

-العدد46 لسنة1902 من (ص117 إلى ص132) ومن (ص177-ص212).

-العدد47 لسنة1903 من (ص335 إلى ص371).

-العدد48 لسنة 1904 من (ص 301 إلى ص334).

-العدد52 لسنة 1908 من (ص190 إلى ص240).

إضافة إلى مخطوط العشماوي الموجود بالمكتبة الوطنية بالحامة تحت رقم2365.

هناك ذكر لأماكن حديثة في المخطوط قيد الدراسة والتحقيق مثل الصفيصفة، عين الصفراء، تيارت، شلف، العطاف، المعسكر. إضافة إلى ذكره لمحمد بن رحمة (ظ14) الذي توفي في سنة 1001هـ/الموافق للقرن17م. كما ذكر قبيلة بني غسال (ظ16) وهي أسرة من الأسر الفاسية الثرية التي ذكرها المشرفي الذي عاش في القرن 19م.

كما أنّه جاء في بداية المخطوط (أي المقدمة) ما نصّه: " وجعلت فيه من الأنوار الباهرة والسلاسل الطاهرة في الأشراف والنقل في الكتب الظراف" وممّا يلفت الانتباه قوله: "والنقل"، فهل هذه إشارة منه على أنّه قام بنقل هذا المخطوط عن أصل آخر؟

وممّا سبق ذكره يتبين أنّ: أحمد بن عبد الجليل –والله أعلم– قد يكون اختصر كتاب العشماوي بأن استقى منه من الأنساب ما يناسب هواه، والعصر الذي عاش فيه، ونَسَبَهُ إلى نفسه، وأصبح بذلك كتابه كتابا صغيرا غير مزيد فيه، وإن صحّ ذلك فلماذا لم يذكره كأحد مصادره؟ كما أنّ تعدد تلاخيصه ووجود نسخ كثيرة منه سينال بالتأكيد من قيمته وصحّة ما ورد فيه ويفتح الباب أمام الإضافات وادّعاء النَّسب الشريف لقضاء مصالح خاصة. وكل هذا يقود إلى احتمالين : إمّا أن يكون أحمد بن عبد الجليل قد عاصر العشماوي أو عاش بعده فلّخص عنه.

أو أنّه عاش قبله وحصل العكس تماما بأن نقل العشماوي عن أحمد بن عبد الجليل وزاد في كتابه. وهذا استنادا إلى ما جاء في المجلة الإفريقية بقلم شارل فيرو(Charles Féraud) في مقال كتبه بعنوان" أشراف المغرب" متطرقا إلى مسألة ادّعاء الشرف (من ص299 إلى ص307) ما نصّه: " قال الإمام أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العشماوي ثم المكي رحمه الله: مزودا بخشية الله أخذت أو استقيت معلوماتي من ديوان الشريعة للإمام السيوطي، ابن خلدون، وأخيرا من كتاب الجمهرة لابن الحاج، وفتشت أو بحثت في تآليف الإمام الإسكندر، والشيخ أحمد بابا، والإمام التونسي، والشيخ علي بن العباس البكري، ومحمد بن عبد العظيم التونسي"[8] .

وصف المخطوط:

تمّ الحصول على نسختين للتحقيق: النسخة الأولى والتي رُمزَ لها بالحرف (أ)، وقد تمّ اختيارها كنسخة أصلية، رغم عدم وجود تاريخ نسخ بها على غرار النسخة الأخرى: لقلة الأخطاء اللغوية والإملائية بها، وجودتها بعد مقابلتها بالنسخة الثانية والتي رُمز لها بالحرف(ب) من حيث المتن، فالنسخة(ب) ورغم اتفاقها من حيث المضمون مع النسخة (أ)، إلاّ أنّ هذه الأخيرة تزيد عنها بتفصيلها لأحداث السيرة النبوية وأخبار الخلفاء الراشدين، بحيث لا نجد بالنسخة(ب) ذكرا لـ: أعمامه صلى الله عليه وسلم، عمّاته، زواجه بخديجة رضي الله عنها ثم وفاتها، رضاعه صلى الله عليه وسلم وشقّ صدره، وفاة جدّه وكفالة عمّه له وخروجه معه في تجارة إلى الشام، نسبه ما فوق عدنان، إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولا للأنساب المشرقية، إضافة إلى باقي الأنساب والتي قد يتجاوز نقصها في النسخة (ب) أحيانا إلى صفحة كاملة .

كما أنّ النسخة(ب) مكتوبة بخط حديث قليل الجودة ومنسوخة في سنة 1978 أي أنها حديثة النسخ، وتوجد بها عدة فراغات والتي تصل أحيانا إلى سطرين ونصف مثال: (الورقة 48)، كما لوحظ من خلال المقارنة بين النسختين أن ديباجتهما (ونعني بذلك مقدمة كل نسخة) مختلفتين عن بعضهما، ممّا يوضح أنّهما منقولتين عن أصلين مختلفين.

وفيما يلي جملة من النقاط تتعلق بحالة **النسخة** (أ) أي **وصفها**:

هي نسخة تمّ الحصول عليها من عند الأستاذ جيلالي جلول وهو باحث في التراث بولاية معسكر. ولكونها مصوّرة سيتعذر معرفة الحبر المستعمل من طرف الناسخ، ونوعية ورق المخطوط، عدد أوراقها هو 25 ورقة وجه وظهر أي 50 صفحة، مكتوبة بخط مغربي واضح القراءة حيث ينقط الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق، مقاسها: 13سم × 20سم، لا يوجد بها توحيد لعدد الأسطر بمعنى أن مسطرتها غير منتظمة، أحيانا نجد 22 سطرا وأحيانا أخرى 23 سطرا في كل ورقة، ما عدا في الورقة الأولى والتي خصّص فيها الناسخ سطرا للبسملة والصلاة على النّبي، ثم تجاوز سطرا لتقديم المخطوط: عنوانه، صاحبه، وقد جعله في أربعة أسطر، ثم تجاوز مرة ثانية سطرا آخر ليشرع في كتابة المتن (16 سطرا)، غير مبوّبة وليس بها عناوين ترشد القارئ، مرقمة بأرقام ليست من وضع الناسخ لأنها ليست مكتوبة بخطه، كما أنّها جاءت دون ذكر لتاريخ أو مكان النسخ، على عكس ناسخها فقد ذكر اسمه بها بخط واضح وهو المدعوّ "أبو الحسن بن محمد بن البوري"، تبدأ بالبسملة والصلاة على صلى الله عليه وسلم. للمخطوط عدة عناوين: كتاب الأنساب الوافية والياقوتة الصافية، كتاب

وجوهرة الملوك، جوهرة الكبرى، كتاب التحقيق في النسب الوثيق في الحديث الصحيح. يوجد بها بعض الفراغات الورقة 26 سطر9، الورقة 27 بقدر كلمتين، الورقة 34، يمكن استدراكها من خلال النسخة (ب) .

لغته وأسلوبه:

تمتاز **لغته** بالسهولة والوضوح ، ماعدا استعماله لبعض الكلمات باللغة الزناتية (البربرية)، مثل قوله: "امغار" ومعناها: الشيخ[9]، إضافة إلى صعوبة قراءة كلمة أو كلمتين منه ، كثرة التعليقات على هامشه، والتي تختلف من حيث نوعية الخط مع المتن(على وجه الورقة الأولى، وجه الورقة الثانية، وجه الورقة الثالثة، وجه الورقة الرابعة...). وهي تأتي أحيانا كإضافة، وأحيانا أخرى مصحّحة لما جاء في المتن أو نافية له، ممّا يدل على أنّ النسخة المعتمدة في التحقيق(أ) قد قرئت قراءة ثانية وقوبلت بالأصل، ممّا يزيد في قيمتها، وجود بعض الأخطاء اللغوية والإملائية مثل: ملاي-مولاي، كربلة- كربلاء، البرانص- البرانس، بنيها- بنائها، رءوسهم-رؤوسهم، نحية- ناحية، فخرجته- فأخرجته، عمامة- عمالة...

فقد لوحظ من خلال القراءة المتكررة للمخطوط ما يلي:

أنّ الناسخ يكتب الألف مقصورة ألفا ممدودة مثل: الأقصى يكتبها الأقصا، بنى يكتبها بنا، رأى يكتبها رءا، يحذف الهمزة في آخر الكلمة: البيضا بدل البيضاء، الصفرا- الصفراء، الصحرا-الصحراء، الخضرا- الخضراء، الحمرا- الحمراء، كما يحذف الهمزة إذا كانت في وسط الكلمة مثل: دايمة بدلا عن دائمة، قبايل- قبائل، دلايل- دلائل،ماية- مائة، عايشة- عائشة، يكتب الهمزة الممدودة على السطر كما يلي: آلاف يكتبها ءالاف، آله يكتبها ءاله، آزر-ءازر، آمين- ءامين، آمنة- ءامنة، آدم-ءادم، وقد يزيد الناسخ في حروف بعض الكلمات مثل: اسويد عوضا عن سويد، ابجاية-بجاية، ازواوة-زواوة، اشلف-شلف، احسين-حسين، اخليفة-خليفة، اسلا-سلا، بنوا-بنو... والأمثلة من هذا القبيل كثيرة، استعماله في قسم السيرة النبوية لصيغة الجمع، كقوله: (رفعوه الملائكة) والأصح (رفعته الملائكة)، (خافوا عليه أن يقتلوه اليهود) والأصح (خوفا عليه أن يقتله اليهود)، وفي حديث إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قوله: (نعطوا لك) والأصح (نعطي لك) ،لا يثبت الهمزة مثل: ملات، الارض، اهل، ابي، الى، ابراهيم، ارفخشد، لوي، الشان...الخ وهذا في كل المخطوط ، يحذف الألف من بعض الكلمات كقوله: مزونة بدلا من مازونة، سليمن-سليمان، قرورة-قارورة، هرون-هارون، وسلت-وسلات، صحب-صاحب... ، ركاكة الأسلوب أحيانا ويتجلى ذلك في كثرة التكرار كقوله: (وكفله

جده عبد المطلب وتوفي جده عبد المطلب)، (فركب فركب)، (ومن كعب ومن كعب)... ، والأمثلة أيضا من هذا القبيل كثيرة، يوجد في أعلى كل ورقة من المخطوط:" اللهم صلّ على سيدنا محمد وءاله وصحبه وأمته وسلم تسليما"، وهذا يتكرر في كل ورقة منه، كما يوجد في أسفل وجه كل ورقة من المخطوط الكلمة الأولى لبداية الورقة الموالية، لوحظ أنّه أثناء ذكر الناسخ لسلسلة نسب شريف ما، يضع حرفي (خ) ويقصد به خلف و(ف) ويقصد به قبل، فوق كل من: بن موسى بن عيسى (الورقة 34 سطر1، 5)، وهي في الأصل بمعنى "بن عيسى بن موسى" (الورقة13 سطر9)، (الورقة38 سطر14)، ذكر بعض القصص الواهية والأساطير وبعض الكرامات مثل: زواج عبد الله الكامل بألف امرأة(الورقة11)، زواج الحسن بستمائة امرأة (الورقة10)، وبأن سيدي راشد بن فرقان كان يقرأ في مصر ويصلي الظهر في مكة، ثم يرجع إلى بيته (الورقة46)، كما ذكر اسم "سيدي محمد بن يحي قراي الجنون" والغريب في الاسم هو الشطر الثاني منه " قراي الجنون " والأصح أن نقول "مقرئ الجان"، كما أنّ صاحب المخطوط قد وظّف لمرتين كلمة "لعنه الله" أمّا المرة الأولى فكانت عند ذكره "لأبي جهل" في حادثة الإسراء والمعراج، والثانية عندما ذكر "يزيد بن معاوية " في حديثه عن مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، إضافة إلى أنه قد حدّد في قسم السيرة النبوية ساعة ولادته صلى الله عليه وسلم بالساعة العاشرة ليلا، ممّا لم نجد له ذكرا في مصادر السيرة النبوية، كما أنّه أورد بعض الآثار والتي لم نجد لها أصلا في كتب الصحاح وأسلوبها يختلف عمّا روي عنه صلى الله عليه وسلم من أحاديث، بعضها جاء عن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن كيفية الخلق النبوي وعن بناء مدينة فاس. كما نجد اضطرابا وخلطا وأخطاء(أي تحريف) في المخطوط بأقسامه الثلاثة:

في قسم السيرة النبوية: تقديم وتأخير لبعض الأحداث مثلا: أنّه صلى الله عليه وسلم تزوج السيدة خديجة بعد بعثته، شق صدره وهو ابن عشر سنوات، خلط بين مدة خلافة عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وقدر عمرهما عند وفاتهما...، في قسم الأنساب المشرقية: ذكر أنّ سيدنا الحسن رضي الله عنه قد بلغ المطمانية (والأصح القطبانية)، وبأن من أولاد سيدنا علي كرم الله وجهه عمر بن المطاقية (والأصح بن التغلبية)...، ممّا ليس له أي معنى في النص، أخطاء في ذكر سلسلة نسب بعض الأسماء كالداوديون والكوفيون والكامليون والجمليون فيذكر سلسلة نسبهم كالتالي(...بن أحمد بن محمد بن زين العابدين بن الحسين...) إذ يوجد انقطاع في سلسلة نسبهم عند أحمد فليس لمحمد بن زين العابدين ولد يدعى أحمد، أخطأ في ذكره لنسب

أولاد عبد الله بن أبي جعفر الصادق، حيث ذكر(...فجدهم اسمه عبد القادر بن محمد الباقر...) ولا وجود أيضا لعبد القادر كأحد أبناء محمد الباقر استنادا للمصادر والمراجع. كما أنّه يكرر دائما نفس الخطأ عند انتهاء كل سلسلة نسب وذلك بذكره بأنّ الحسن المثنى هو ابنٌ للحسين بدلا عن الحسن رضي الله عنهم أجمعين. فما بالنا بما سيأتي من أنساب بعد ذلك؟. أمّا في القسم الأخير منه: فقد ذكر بعض الأسماء لأماكن جغرافية بصيغة خاطئة كقوله مثلا: توبكت بدلا عن تومبكتو، ادغامس ويقصد بذلك اغدامس...، فإمّا أن يكون مؤلف المخطوط أو ناسخه، هاوٍ وغير متقن، حصيلته العلمية والتاريخية ضحلة وقليلة جدا، مما سيزيد الحِمْل على الباحثة، فهل هذه أخطاء من الناسخ فعلا أم هي من المؤلف نفسه؟ إذا أخطأ الناسخ في كتابة كلمة ما فإنّه يشطبها (الورقة22)، ثم يصحّحها بكتابتها فوق الكلمة المشطوبة، أمّا في حالة إذا ما نسيها فإنه يستدركها بأن يكتبها فوق الكلمة التي تسبقها، مشيرا إلى ذلك بثلاثة نقاط على شكل مثلث، وهي الطريقة نفسها المتبعة في النسخة(ب). كما لوحظ بأن الناسخ يقوم بتكرار كتابته لكلمة " **قف**" فوق كل من الكلمتين " أمّا، ومنهم" خاصة في الورقة رقم26 من المخطوط، وهي الخاصة بنسب الولي الصالح " أبا يعقوب المعروف بجبل مغراوة "، وكأنّه يريد بذلك لفت انتباه القارئ.

أمّا **منهجه** في هذه النسخة: فهو سردي بسيط اعتمد فيه على ذكر الأحداث والأنساب دون نقدٍ أو إبداءٍ للرأي.

النسخة الثانية والمرموز لها بالحرف(ب): هي نسخة مصوّرة عن قرص مضغوط عن النسخة الأصل. تمّ الحصول عليها من خزانة الشيخ البشير محمودي[10] الكائنة بدائرة البرج ولاية معسكر. وبالتالي سيتعذر معرفة لون الحبر المستعمل من طرف الناسخ . الواضح أنّ ورق المخطوط حديث بسبب: التسطير الموضوع من طرف الناسخ على وجه كل ورقة من المخطوط محافظة منه على ترتيب الأسطر.(بين كل سطر وسطر 0,7 سم)، تاريخ نسخها والذي نصه: (... كان الفراغ منه يوم الثلاثة ثمانية وعشرين خلت من مارس سنة ثمانية وسبعين وتسعة ماية وألف مسيحية 1978 موافقا للعربي ربيع الثاني خلت منه ثمانية عشر يوما سنة ثمانية وتسعين وثلاثة ماية وألف هجرية 1398هـ)، مقاسها: 28 سم X 17,5 سم، تقع هذه النسخة في حوالي 27 ورقة وجه وظهر أي 54 صفحة. يوجد بها توحيد لعدد الأسطر ممّا يعني أنّ مسطرتها منتظمة بمعدل 35 سطر في كل ورقة ما عدا في الورقة الأولى والتي خصّص فيها سطرين للبسملة والصلاة على النبي، ثم تجاوز سطرا لتقديم المخطوط: عنوانه، صاحبه وقد

جعله في ستة أسطر، ثم تجاوز مرة ثانية ثلاثة أسطر ليشرع في كتابة المتن(23 سطرا)، خالية من أي تعقيبات أو تعليقات، ماعدا بعض الكلمات التي نسيها الناسخ أو لا تبدو واضحة بسبب الحبر، فيستدركها بكتابتها على الهامش، نسخها احمادوش ابن عبد القادر بن بالخير بن الحبيب بن الموفق بن العيد نجل البركة سيدي احمادوش عرش شجرارة، بدائرة المحمدية ولاية معسكر، غير مجلدة وخالية من أي ذكر للعناوين، ورقاتها كاملة وسليمة لا انقطاع بها، مرقمة ترقيما تسلسليا بأعداد من وضع الناسخ لأنها مكتوبة بنفس خطه، وهي مرتبة على أساس زوجي (2، 4، 6، 8، 10، 12، 14، 16، 18، 20، 22، 24، 26، 28، 30، 32، 34، 36، 38، 40، 42، 44، 46، 48، 50، 52، 54). كما أن بها ورقة غير مرقمة موضوعها أنساب الأشراف، إضافة إلى مخطوط آخر وهو روضة الأزهار لسيدي محمد الشريف، والأرجح أنها كتبت أي النسخة (ب) مع روضة الأزهار في الوقت نفسه ، كتابة بداية كل ورقة في أسفلها وهذا تتابعا ورقة بورقة، بها بعض الفراغات: أحيانا بقدر كلمة وأحيانا أخرى بقدر ثلاثة أسطر ونصف(مثلا في الورقة 24) يقوم الناسخ بالتسطير تحت كلمة "أمّا" في كل النسخة، منهجه فيها سردي وتمتاز لغتها بالسهولة وركاكة الأسلوب أحيانا.

كما تنقسم هذه النسخة إلى ثلاثة أقسام:

أولها: يتناول فيه السيرة النبوية وبعض أخبار الخلفاء الراشدين من الورقة1 إلى الورقة3، ثم أخبار آل علي بن أبي طالب من الورقة 3 إلى الورقة5.

ثانيها: يعرض لتاريخ الأدارسة من الورقة5 إلى الورقة6.

ثالثها: لأنساب الأشراف من الورقة6 إلى الورقة25، وهي موزعة بين أولاد فلان وبين بني فلان فاصلا بينهما بنقطة سوداء. وما تبّقى من الصفحات عبارة عن أحاديث عن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحة هذه النسخة بذكر أسماء كل ناقليها وشهادتهم بذلك.

تبدأ بما نصه: "هذا كتاب الاعتبار وجواهر الاختبار والتعريف بذرية النبي المختار صلى الله عليه وسلم آناء الليل وأطراف النهار وعلى آل بيته الطاهرين للولي الصالح والنور الواضح والقطب الراجح إمام الطريقة السالك في الحقيقة سيدي محمد بن أحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي رحمه الله ونفعنا به آمين".

جاء في الورقة الأخيرة ما نصه: انتهت هذه الشجرة السلسلية في نسب ذرية النبي المختار عليه الصلاة والسلام وهاته النسخة وجدتها فكتبتها تبركا بها وبأهلها رضوان الله عليهم واطلبوا من الله العلي الجليل أن يغفر لنا ويحشرنا معهم وأن يسدّد خطانا لما فيه خير وصلاح.

مصادر المؤلف ومحتوى المخطوط:

مصادر المؤلف في النسخة (أ):

اعتمد أحمد بن عبد الجليل التونسي على مصادر متعددة منها قوله: قال عيسى بن موسى بن أبي بكر، قال أنس بن مالك[11]، قال عبد الله بن مسعود[12]، قال ابن عباس[13]، قال ابن اسحاق[14]، قال محمد ابن اسحاق صاحب علي بن فرحون، قال أبو الحسن الأشعري[15] وأحيانا يكتفي بقول: قال صاحب الحديث، إضافة إلى اعتماده على كل من: التنسي[16]، الطرطوشي[17]، الطبراني، ابن قنفد، ابن خلدون(يحي)[18]، الساحلي، المقري وذلك في حديثه عن بني زيان الورقة25 من المخطوط.

محتوى المخطوط:

جاء في الورقة الأولى منها ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم، قال الولي الصالح العالم العلامة صاحب المفاخرة والأنوار الباهرة إمام الطريقة السالك في الحقيقة سيدي أحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي الكبير عن الإمام العارف بالله الواقف على حدود الله القائم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام علي بن فرحون المداني رضي الله عنه.)

تنقسم النسخة(أ) إلى ثلاثة أقسام:

أولا: قسم السيرة النبوية وبعض أخبار الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم (من الورقة 1 إلى الورقة 3)، والذي يتعرض فيه لذكر أعمامه، عمّاته، حمل آمنة بنت وهب به صلى الله عليه وسلم مولده، نشأته، وفاة والده، رضاعه، شقّ صدره، كفالة جدّه عبد المطلب له، ثم وفاة والدته فجدّه، كفالة عمّه أبو طالب له وخروجه في تجارة معه إلى أرض الشام، زواجه بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وفاتها، هجرته إلى المدينة، أولاده، زوجاته، عدد غزواته، أصحابه، نسبه الشريف(من محمد صلى الله عليه وسلم إلى عدنان وإلى ما فوق عدنان وصولا إلى آدم عليه السلام)، وفاته وقدر عمره صلى الله عليه وسلم.

ثم ينتقل للحديث عن سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فيذكر نسبه، مدة خلافته، عمره وسنة وفاته، سبب تسميته بالصديق، ثم يذكر أخبار سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، نسبه، مدة خلافته، قصة إسلامه، ثم يتبعه بالحديث عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه فيورد أيضا نسبه ومدّة توليه الخلافة.

وأخيرا يتطرق إلى ذكر سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، مدّة خلافته ثم قدر عمره عند وفاته، فمقتله على يد عبد الرحمن بن ملجم-ألجمه الله بلجام من نار-إضافة إلى بعض الآثار عن حبّ آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالهم من بعده.

ثانيا: قسم خاص بآل بيت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأخبارٍ عن الحسن والحسين رضي الله عنهما وذريتهما من بعدهما(الأنساب المشرقية من الورقة3 إلى الورقة7). بدأه بزواج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ثم ذكر سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهما مع أولاد علي من غير السيدة فاطمة رضي الله عنهما.

كما تحدث عن تولي الحسن رضي الله عنه للخلافة وتسليمه للملك، ثم تطرق لمقتل الحسين رضي الله عنه ومن كان معه بكربلاء بأمر من يزيد بن معاوية، ثم ذكر الأنساب المشرقية من: طباطبة، شجريون، كافيون، هاديون، كاملون، بطحيون، حسنيون، حسينيون وذلك بذكر سلسلة نسبهم إلى غاية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع فروعهم وأماكن تواجدهم. ثم انتقل إلى الحديث عن الأدارسة (الورقة7)، ويبدؤه بذكر أولاد عبد الله الكامل الستة : أماكن تواجدهم وطريقة موتهم، مرّكزا على إدريس وقصة فراره، إلى أن وصل المغرب الأقصى مع أخيه سليمان، وعناية راشد بن مرشد القرشي به بأخذ البيعة له، ثم زواجه بكنزة إلى أن قتل بعد ذلك بأمر من الخليفة العباسي هارون الرشيد قبل ولادة ابنه إدريس الأصغر، ثم بيعة هذا الأخير وتوليته إلى أن قام ببناء مدينة فاس، ثم وفاته مخلّفا اثنا عشر ولدا؛ أكبرهم يسمى محمد والذي قسّم فيما بعد البلدان على إخوته بأمر من جدّته كنزة.

ثالثا: قسم خاص بأنساب الأشراف(من الورقة 7 إلى الورقة25)، وتعرض فيه لذكر أهم العائلات التي انحدرت من نسل إدريس الثاني وسلسلة نسبها تباعا من الجدّ الأول وصولا إلى السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فروعهم وأماكن تواجدهم، مع ذكر لبعض الأحداث المتعلقة ببعضهم.

وعلى الورقة الأخيرة من هذا المخطوط ثبت اسم الناسخ دون ذكرٍ لتاريخ الفراغ من نسخه ما نصه: (كملت الأنساب الشريفة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه، كتبه عبد ربّه الفقير إلى الله تعالى أبو الحسن بن محمد بن البوري غفر الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات آمين).

سبب تأليف المخطوط وقيمته:

سبب التأليف:

لم يورد أحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي سببا لتأليفه هذا المخطوط قيد التحقيق، كما لا توجد أية إشارة تدلّ على ذلك ولذلك يُحتمل أن يكون سبب تأليفه للمخطوط يعود إلى:

أ-حبّا وتشريفا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقديرا لهم وحفظا لأنسابهم.

ب-تفاديا لاختلاط الأنساب ببعضها.

ج-لظهور قضية ادّعاء البعض للنسب الشريف والانتساب لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تفّشت هذه الظاهرة كثيرا، وأصبح من الصعب معرفة الشريف من الدّعي.

د-أو ربّما كتبه بطلب من أحدهم ونزولا عند رغبته لتحقيق غرض ما أو هدف معين استدعته الفترة التي عاش فيها، أو تقربا من سلطة معينة لكسب رضاها، أو طمعا لنيل منصب معين، أو خوفا من هذه السلطة نفسها والتي تكون قد أجبرته على كتابته، ففعل ذلك حفاظا على نفسه.

قيمة المخطوط:

يعتبر هذا المخطوط من أهم المصادر في إطار النّسب، فهو يحوي بين ثناياه على قائمةٍ بأنساب الأشراف، يمكن العودة إليها لمعرفة شجرة أنسابهم بتتبعها جَدًا جَدًا، مع تحديدٍ لأماكن تواجدهم واستقرارهم.

وممّا يُثير الانتباه هو أمرُ ذكره لبني زيان في زمرة الأشراف وتفاخره بنسبهم (الورقة23)، رغم اختلاف المؤرخين في ذلك، بالإضافة أيضا إلى اهتمامه بنسب أولاد حركات بن ناصر وبنفس الطريقة التي ذكر بها نسب بني زيان (الورقة24).

والجدير بالذكر أنّ أحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي لم يختلف في طريقة كتابته للمخطوط عن سابقيه أو ممّن جاؤوا بعده، من الذين اهتموا بأنساب الأشراف، حيث اتبع نفس منهجيتهم في الكتابة، ممّا صعّب البحث للتأكد من صحة المعلومات الواردة فيه. ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

-كتاب روضات الأزهار لمحمد الشريف. الشجرة النبوية في نسب خير البرية لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر. جواهر الأسرار ومعرفة آل النبي المختار لعلي بن محمد بن فرحون. (مجهول) النسب المرفوع لأولاد فاطمة البتول.

-محمد بن عبد الله التونسي، كتاب التحقيق في النسب الوثيق في الحديث الصحيح.

الهوامش

[1]- المصادر هي: كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين لحسن حسني عبد الوهاب (مج1، 2). عنوان الأريب عمّا نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب للشيخ محمد النيفر(ج1، 2). معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ج1، 2، 3). معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض. تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي (ق1، 2)، معجم الشيوخ لعبد الحفيظ الفاسي. تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد لمحمد بن الخوجة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (6أجزاء). الأعلام-قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي (11جزء). نيل الإبتهاج بتطريز الديباج (ج1، 2)، وكفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج(ج1، 2). توشيح الديباج وحلية الإبتهاج لبدر الدين محمد بن يحي بن عمر القرافي. التشوف إلى رجال التصوف للتادلي. التكملة لابن الأبار، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وأزهار الرياض للمقري. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف. جذوة الإقتباس لابن القاضي. كتاب الصلة لأبن بشكوال. البستان في ذكر العلماء من تلمسان لابن مريم. الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب. الديباج المذهب لابن فرحون. الوافي بالوفيات للصفدي. فهرس الفهارس، لعبد الحي الكتاني، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي لمحمد بن عبد الله الإفراني. وأعلام المغرب لعبد الوهاب بن منصور.

[2]- **التقريظ**: ارتبط التقريظ في أغلب الأحيان بتأليف الكتب، وكان المؤلف يخط كتابه فإذا تلقاه أستاذه أو زميله، وأعجب به عبّر عن ذلك الإعجاب بقطعة شعرية ونثر مسجوع، أو اكتفى بأحدهما. ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1، 1998م، ج:8، ص: .96

[3]- أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:2، 1405هـ/1985م، ق:2، ص ص:568-569.

Marthe et Edmond Gouvion, Kitab Aayane el- Maariba, Fontena, Alger, 1920, T: 2, p : 8..

[4]- **العشماوي**:هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العشماوي (بعد1142هـ/1730م)، عالم بالنَّسب من أهل مكة، له: "الاعتبار في نسب النبي المختار والتعريف بأولاده وأزواجه" ويسمى " التحقيق في النَّسب الوثيق" و" المختصر في بعض أنساب الأشراف". وقد قام الشيخ الهاشمي بن بكار مفتي مدينة معسكر بنشر كتابه" السلسلة الوافية والياقوتة الصافية" ضمن مجموع النَّسب والحسب والتاريخ والفضائل والأدب في أربعة كتب سنة1381هـ/1961م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط:5، 1980م، ج:1، ص:242. يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1995م، ج:2، ص:249.

[5]– أحمد بن محمد العشماوي كتاب السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب، (ضمن كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب للهاشمي بن بكار) ، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1381هـ/1961م، ص:324. أحمد بن محمد العشماوي، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب، فهرس له ونشره: عبد الرحمن طالب، د.م.ط، 1423هـ/2002م، ص:58. أحمد البدوي بن جلول، رسالة النسب، د.مط، الجزائر، 1990م، ص ص:9-10.

[6]– المرجع نفسه، ص:10.

[7]– الهاشمي بن بكار، المصدر السابق، ص:226. عبد الرحمن طالب، المصدر السابق، ص:3.

8- Charles Féraud, Chorfa du Maroc, R.A, N°21, Année1877, p:301.

[9]– أبو عبد الله محمد بن عيشون الشرّاط، الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، دراسة وتحقيق: زهراء النظّام، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط:1، 1997م، ص:216.

10–هو محمودي البشير بن الحاج قدور بن البشير بن قدور بن محمود بن المكي بن البشير بن الجيلاني بن أحمد بن عمر بن دوبة يتصل نسبه بالسباعيين الشرفاء، ولد بقرية عمراوة بنواحي حبوشة بلدية المناور دائرة البرج، ولاية معسكر في يوم 03جوان 1906م.

11**أنس بن مالك**: بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله وأحد المكثرين من الرواية عنه، أقام بعد النبي بالمدينة ثم شهد الفتوح، ثم قطن بالبصرة ومات بها. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ص ص:126- 127 (تر277).

11–عبد الله بن مسعود: هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ينتهي نسبه إلى إلياس بن مضر، حليف بني زهرة، شهد بدرا والحديبية وهاجر الهجرتين، من مقرئي القرآن وحفظته، من المبشرين بالجنة، مات بالمدينة المنورة سنة 32هـ ودفن بالبقيع. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ق3، ص ص:987-994 (تر1659).

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج:4، ص:233 (تر4957). تقريب التهذيب، ضبط ومراجعة: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر، ط:1، 1415هـ/1995م، ق:3، ص:313 (تر3710). تهذيب التهذيب، دار إحياء الثرات العربي، بيروت، لبنان، ط:1، 1412هـ/1991م، ج:3، ص:267 (تر4091).

[12]–**ابن عباس**: هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، قال فيه صلى الله عليه وسلم: "اللهم علّمه الحكمة وتأويل القرآن"، كان أصحابه يسمّونه البحر والحبر، مات بالطائف سنة 68هـ . ينظر: ابن عبد البر، المصدر السابق، ق3، ص ص:933- 939 (تر1588). ابن حجر العسقلاني،المصدر السابق، ج:4، ص:141 (تر 4784). ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود قدم له: محمد عبد المنعم البري، عبد الفتاح أبو سنة، جمعة طاهر النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، ج:3، ص:291 (تر 3037).

[13]–**ابن اسحاق**: هو أبو عبد الله وقيل أبو بكر، محمد ابن إسحاق بن يسار بن جبار، ذكره البخاري في تاريخه، وهو أول من جمع مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والّفها، دوّن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابين أحدهما هو "كتاب المبتدأ" و الآخر هو "كتاب المغازي". ينظر: أبو الحسن الخثعمي السهيلي، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، قدم له وعلق عليه وضبطه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات المزهرية– مؤسسة مختار– القاهرة، مصر، طبعة منقحة، ج1، من المقدمة.

[14]–**أبو الحسن الأشعري**: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن بشير الأشعري (نسبة إلى أشعر بن أبيّ، قبيلة باليمن) من ذرية أبي موسى الأشعري الصحابي الجليل رضي الله عنه، الإمام الحاكم الحافظ القائم بنصرة مذهب أهل السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، ولد بالبصرة سنة 260هـ، له عدة تصانيف : اللمع والموجز، إيضاح الأصول والإيضاح والتبيين والشرح والتفصيل وغير ذلك مما هو كثير، كان مالكي المذهب توفي في بغداد سنة 324هـ وقيل 334هـ . ينظر: محمد بن محمد مخلوف. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الطبقة السابعة، دط، د س ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص:79. محمد الخضر الحسين، تراجم الرجال، حققه: علي رضا التونسي، المطبعة التعاونية، د م ط، 1392هـ/1982م، ص ص: 83-91.

[15]-**التنسي**: هو محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني، الفقيه الجليل، الحافظ، من أكابر علماء تلمسان ومحققيها، أخذ العلم عن الإمام أبو الفضل محمد ابن مرزوق الحفيد. له تآليف منها: نظم الدرّ والعقيان في بيان شرف بني زيان. توفي سنة899هـ. ينظر: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد (ابن مريم المليتي)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، ص:248. شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ضبطه وصحّحه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، مج4، ص:102.

[16]-**الطرطوشي**: هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الطرطوشي أبو بكر، فقيه حافظ، إمام محدث، رحل إلى العراق وتفقه في الأندلس. له مصنفات منها: التعليقية في الخلافيات، سراج الملوك، توفي سنة 525هـ. ينظر: الضبي، بغية الملتمس في رجال الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 1410هـ/1989م، ص ص:175-179.

[17]-**يحيى ابن خلدون**: هو أبو زكريا يحيى ابن خلدون الحضرمي، ولد بتونس سنة737هـ/1333م-1334م، أخ عبد الرحمن ابن خلدون صاحب كتاب العبر، عين في حجابة الأمير أبي عبد الله من طرف السلطان أبي سالم المريني، التحق ببلاط أبي حمو الثاني الزياني، ثم بالبلاط المريني، عاصر ابن الخطيب، له: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. توفي في 780هـ/1378م. ينظر: أبو زكرياء يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1400هـ/1980م، ج:1، ص ص: 7-44.